ذَلِكُمْ نَبِيُّنَا ﷺ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا خَيْرَ خَلْقِهِ، وَخَاتَمَ رُسُلِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٢]، إِنَّهُ حَبِيبُنَا وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، حَبِيبُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَمُصْطَفَاهُ، زَكَّاهُ تَعَالَى تَزْكِيَةً مَا زَكَّى بِهَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَأَثْنَى عَلَى رَجَاحَةِ عَقْلِهِ، وَسَدَادِ هَدْيِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**﴾[٣]، وَمَدَحَ صِدْقَ قَوْلِهِ وَمَنْطِقِهِ، فَقَالَ: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾[٤]، وَعَظَّمَ رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، فَقَالَ: ﴿**بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٥]، وَشَرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، وَغَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَرَفَعَ فِي الدُّنْيَا قَدْرَهُ، وَأَعْلَى مَنْزِلَتَهُ وَشَأْنَهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾[٦]. ذَلِكُمْ نَبِيُّنَا ﷺ، رَسُولُ اللَّهِ، أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "**مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾**"[٧]، إِنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ،

مَنْ صَرَّحَتْ بِمَزَايَا فَضْلِ سُؤْدُدِهِ ... آيُ الْكِتَابِ وَشَادَتْ مَدْحَهُ السُّوَرُ[٨].

أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ دَاعِيًا، وَإِلَى الْحَقِّ هَادِيًا، وَبِثَوَابِ اللَّهِ مُبَشِّرًا: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا* وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا**﴾[٩]، حَقًّا؛ إِنَّهُ مِنَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[١٠]، مَنَحَ ﷺ النَّاسَ وَقْتَهُ وَعُمْرَهُ، وَعِلْمَهُ وَنُصْحَهُ، وَبَذَلَ فِي سَبِيلِ هِدَايَتِهِمْ مَالَهُ وَجُهْدَهُ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ بِهِ اقْتَدَى، وَبِأَثَرِهِ اهْتَدَى، ﴿**وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**﴾[١١]، وَتَحَيَّوْا بِهَنَاءَةٍ وَتَسْعَدُوا.

يَا مَنْ تُحِبُّونَ رَسُولَ اللَّهِ: لَقَدْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مُقْتَدِيًا بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِهِ، الَّذِينَ اشْتَهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقِيمَةٍ بَلَغَ فِيهَا غَايَتَهَا، وَاعْتَلَى ذُرْوَتَهَا، وَمَدَحَهُ خَالِقُهُ بِهَا، فَجَمَعَ ﷺ مَعَالِيَ أَخْلَاقِهِمْ، وَكَرَائِمَ قِيَمِهِمْ، عَمَلًا بِقَوْلِ رَبِّهِ: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾[١٢]، نَعَمْ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي أَبْهَى صُوَرِهَا، وَتَمَامِ كَمَالِهَا، وَمَدَحَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[١٣]، فَكَانَ فِي مُجْتَمَعِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ كَافَّةً: أَجْوَدَهُمْ يَدًا، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ وَاصِفُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ. فَاقْتَدُوا بِهِ فِي أَخْلَاقِهِ وَقِيَمِهِ، وَنُبْلِهِ وَكَرَمِهِ. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٤].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ ﷺ مِنْ عِنْدِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ، طَيِّبُ النَّفْسِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا وَهُوَ حَزِينٌ، وَقَالَ: «**إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَتْعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي**»[١٥]، فَمَا أَعْظَمَ شَفَقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، أَتَدْرُونَ كَمْ أَحَبَّنَا ﷺ؟ لَقَدِ اشْتَاقَ إِلَى رُؤْيَتِنَا، وَعَلَى حَوْضِهِ يَنْتَظِرُنَا، فَهُوَ الْقَائِلُ: «**وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ**»[١٦]. فَمِنْ وَاجِبِنَا تُجَاهَ نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا ﷺ: أَنْ نُعَزِّزَ فِي قُلُوبِنَا وَقُلُوبِ أَجْيَالِنَا مَحَبَّتَهُ وَتَقْدِيرَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَعَ أَهْلِهِ وَأُسْرَتِهِ وَأَطْفَالِهِ؛ نَهْجًا لَنَا فِي أُسَرِنَا، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**"[١٧]. وَأَنْ نَلْتَزِمَ أَخْلَاقَهُ فِي عَفْوِهِ وَتَسَامُحِهِ، وَحِلْمِهِ وَتَيْسِيرِهِ، فَـ«**مَا خُيِّرَ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا**»[١٨]. وَأَنْ نَحْرِصَ عَلَى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ هَدْيِهِ، وَقِرَاءَةِ سِيرَتِهِ، وَتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾[١٩]، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَـ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[٢٠]، وَمَا لَنَا أَلَّا نُكْثِرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ؟ وَقَدْ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ -أَيْ: مِنْ دُعَائِي- فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». إِلَى أَنْ قَالَ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»[٢١]. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الْمَقَامِ

الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً مُتَتَابِعَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَلِنَبِيِّنَا مُحِبِّينَ، وَبِحُقُوقِهِ قَائِمِينَ، وَبِشَفَاعَتِهِ فَائِزِينَ، وَمِنْ حَوْضِهِ شَارِبِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ بِحِفْظِكَ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَحُطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ الشّيخ محمد بن زايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.** اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ، اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَتَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ. عِبَادَ اللَّهِ:** اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الحديد: ٢٨.
(٢) التوبة: ١٢٨.
(٣) النجم: ٢.
(٤) النجم: ٢-٥
(٥) التوبة: ١٢٨.
(٦) الشرح: ١-٤.
(٧) تفسير الطبري: (١٤/ ٩١) والآية الكريمة من الحجر: ٧٢.

(٨) كنز الكتاب ومنتخب الأدب،

البونسي (ت٦٥١هـ): (٤٧٦/١).
(٩) الأحزاب: ٤٥-٤٧.
(١٠) الأنبياء: ١٠٧.
(١١) النور: ٥٤.
(١٢) الأنعام: ٩٠.
(١٣) القلم: ٤.
(١٤) النساء: ٥٩.
(١٥) صحيح ابن خزيمة: ٣٠١٤، والترمذي: ٨٧٣.
(١٦) مسلم: ٢٤٩.
(١٧) مسلم:٢٣١٦.
(١٨) متفق عليه، وهو من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
(١٩) الفتح: ٩.
(٢٠) الأحزاب: ٥٦.
(٢١) الترمذي:٢٤٥٧.